37 - فمن أظلم ممن افترى على ا كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون ا قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين .

يقول تعالى : { فمن أظلم ممن افترى على ا الكذب أو كذب بآياته } أي لا أحد أظلم ممن افترى الكذب على ا أو كذب بآياته المنزلة { أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب } اختلف المفسرون في معناه فقال ابن عباس : ينالهم ما كتب عليهم وكتب لمن كذب على ا أن وجهه مسود وعنه قال : نصيبهم من الأعمال من عمل خيرا جزي به ومن عمل شرا جزي به . وقال مجاهد : ما وعدوا به من خير وشر واختاره ابن جرير .

وقال محمد القرظي { أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب } قال : عمله ورزقه وعمره وهذا القول قوي في المعنى والسياق يدل عليه وهو قوله : { حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم } ونظير المعنى في هذه الآية كقوله : { إن الذين يفترون على ا الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون } وقوله : { ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا } الآية وقوله : { حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم } الآية . يخبر تعالى أن الملائكة إذا توفيت المشركين تفزعهم عند الموت وقبض أرواحهم إلى النار يقولون لهم : أين الذين كنتم تشركون بهم في الحياة الدنيا وتدعونهم وتعبدونهم من دون ا ادعوهم يخلصوكم مما أنتم فيه قالوا : { ضلوا عنا } أي ذهبوا عنا فلا نرجو نفعهم ولا خيرهم { وشهدوا على أنفسهم } أي أقروا واعترفوا على أنفسهم { أنهم كانوا كافرين }